دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي
إدارة الإفتاء والبحوث
قسم البحوث

رؤوس الأقلام

في قواعد كتابة البحث وتحقيق المخطوط

بقلم
د./أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد
عفا الله تعالى عنه

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا إلى التحقيق، ودعانا للبحث عن أقوم طريق، والصلاة والسلام على خير نبي، وأكرم رفيق، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد: فهذه رؤوس أقلام لخصتها من كتب مناهج البحث وتحقيق المخطوطات؛ أردت أن أضع أيدي مستجدي الباحثين عليها، ليسهل لهم تطبيق معايير البحث العلمي في أبحاثهم وتحقيقاتهم، تمشياً مع

ما جرى به العمل في المؤسسات العلمية والثقافية من الجامعات والمعاهد ومراكز البحث العلمي .

وذلك حتى تكون الأبحاث ناحية منحى الكمال، وبعيدة عن الارتجال .

سائلاً الله تعالى التوفيق لي ولإخواني الباحثين، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفقير إلى الله تعالى

د./أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد

بسم الله الرحمن الرحيم

خطوات البحث

حينما يعزم الباحث على الدخول في مَعْمَعةِ التأليف عليه أن يتبع الخطوات التالية :

١ ـ اختيار الموضوع تبعاً لتخصصه وثقافته .

٢ ـ اعداد مخطط البحث إجمالاً .

٣ ـ الاطلاع على مصادر البحث ومراجعه والعمل على جمعها لديه ، أو على مكتبه .

٤ ـ جمع المادة العلمية في أوراق خاصة أو بطاقات معدة متبعاً في ذلك مايلي :

أ) مراجعة الفهارس من الكتاب الذي بين يديه ويحدد ماله صلة ببحثه .

ب) قراءة كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية .

جـ) كتابة مايستجده ومايراه مناسباً لبحثه .

د) كتابة مايخطر له أثناء نقل النص أو اختصاره من فكرة حول مايكتب .

هـ) دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها .

و) مخطط البحث التفصيلي .

ز) الكتابة الأولية للبحث .

حـ) العناية بالحاشية لذكر التخريج والعزو، والتوثيق والإحالات .

٥ ـ الصياغة النهائية للبحث بأسلوبه العلمي .

* * *

صفات الباحث

١ ـ أن يكون على جـــانب من العلـم والمعـرفـة قـادراً على التـأمل والتـفكيـر والاستنباط ؛ ليستطيع الوقوف على دقائق الأمـور، ويحـسن الـربط بينهـا ، ويـوفق في عرضها وبيانها .

٢ ـ أن يكون موضوعياً في بحثه بعيداً عن الأهـواء والأوهام، يثـبت مـايراه الحق وما يقود إليه الدليل والنصوص الشرعية .

٣ ـ أن يكون دقيقاً في عـمله ، نظامياً ، منطقـيـاً ، يلـتـزم الأمـانـة فــي النـقـل

والنقد والـعـرض؛ لأن الأمـانـة رأس مـال الباحث.

٤ ـ يحـتــرم آراء الآخـرين، بحـيث لايحـمله الغـرور العلمي إلى الحط من آراء غيره، أو النيل من شـخصياتهم، وإن كـان على صواب فيما ينقد أو يعرض. فلعلّ ما يراه صواباً، قـد يكون قابلا للخطأ في نظر غيره.

* * *

الغاية من البحث

لا يعدو عمل الباحث أن يكون واحداً من هذه الأمور الثمانية :

١ ـ اختراع معدوم .
٢ ـ أو جمع متفرق .
٣ ـ أو تكميل ناقص .
٤ ـ أو تفصيل مجمل .
٥ ـ أو تهذيب مطول .
٦ ـ أو ترتيب مختلط .
٧ ـ أو تعيين مبهم .
٨ ـ أو تبيين خطأ .

وقد يتفرع على هذه الغايات غايات أخرى، ولكن يمكن أن ترد إلى واحدة من الأمور المذكورة، وجميعها يجب أن يُبتغى بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ونفع الآخرين. حتى يكون من العلم الذي ينتفع به، ويسرى له أجره في الدنيا والآخره.

* * *

الهدف من كتابة الأبحاث

١ ـ أداء واجب الإسلام والمسلمين. ولاسيما في الفروض الكفائية التي يرى أنه لايقوم بها غيره.

٢ - الإسهام في المسيرة العلمية والتعليمية .

٣ - بذل الجهد الفكري والعلمي ؛ للازدياد في العلم وتخليد أطيب الذكر .

٤ - التعمق في فهم موضوع البحث . ليحوز فيه وصف المتخصص .

٥ - استخدام المكتبة والانتفاع بمحتوياتها . حتى لا تبقى ثقلا من غير فائدة .

* * *

عند جمع المادة العلمية

يراعى ما يلي:

١ - يلزم أن يكون الجمع في بطاقات بمقاييس موحدة، أو أوراق بنفس المقاييس ليسهل استعمالها.

٢ - البطاقة الواحدة تكون لفكرة واحدة ولمرجع واحد.

٣ - تدوين المعلومات المفيدة فقط أو التي تترجح فائدتها.

٤ - الوضوح والتنظيم من ضروريات تدوين المعلومات، حتى لا تختلط

عليه الأوراق .

٥ ـ تنظيم المعلومات من البداية حتى ينحصر التفكير في نقاط معيّنة .

٦ ـ على الباحث أن يكون دقيقاً وأميناً ، وعليه أن يشير إلى كل مرجع ينقل عنه

٧ ـ كل بطاقة يكتب عليها اسم المصدر ، وعنصر البحث ، والجزء والصفحة وسنة الطبع ، ويتأكد ذلك عند تعدد الطبعات .

٨ ـ إذا كان للباحث رأي شخصي فعليه أن يميزه بعلامة اسمه أو الحرف الأول منه أو غير ذلك .

٩ ـ المعلومات التي نقلها نصاً يضعها بين علامتي التنصيص « » ويشير إلى مصدرها بالهامش.

١٠ ـ المعلومات التي نقلها بأسلوبه يشير إلى مصدرها بالهامش، ويذكر أنها بتصرفه.

١١ ـ يمكن أن تكون أفكار الباحث الشخصية على بطاقة منفردة، أو تكون عقب المنقول من المصدر.

١٢ ـ الإكثار من الاقتباس أمر غير مستحب، ولا ينبغي تتابع النصوص المقتبسة، أو الإطالة في اقتباس نص واحد.

١٣ ـ يحسن التعليق على رأي المؤلف الذي يقتبس منه، مؤيداً أو معارضاً، وكذلك الربط بين النصوص بأسلوب الباحث؛ لتظهر فيه شخصيته العلمية

١٤ ـ على الباحث أن يحاول التفوق على المؤلف في الأسلوب، وفي عرض المعلومات. فذلك يعطي بحثه قوة وأهميَّة.

١٥ ـ إذا حذف كلاماً من النص فيلزم وضع نقاط للدلالة على المحذوف، ويجب التأكد بأن المحذوف لايخل بالمعنى الذي أراده مؤلف الكتاب المنقول عنه.

١٦ ـ يجب التأكد من نقل النص كما هو، مع وضوح النص المنقول، أوتوضيحه ان احتاج إلى ذلك.

١٧ ـ الكلمات المبهمة تفسر بالهامش من كتب اللغة مع ذكر مراجعها.

* * *

تعريف التحقيق

قال صاحب اللسان[١]: خق الأمر يحق حقاً وحقوقاً: صار حقاً وثبت، وحق الأمر يحقه حقا وأحقَّه: كان منه على يقين. وتقول: حققت الأمر وأحققته؛ إذا كنت على يقين منه، وحقه وأحقه: أثبته وصار عنك حقاً لا يُشكُّ فيه.

أما تعريفه اصطلاحاً:

فهو تقديم النص المخطوط كما يريده مؤلفه.

---

(١) ١٠/٤٩.

والجاحظ يسمي العالم المحقق مُحِقاً.

* * *

الغاية من التحقيق

الغاية من التحقيق هي عرض الكتاب كما يريده مؤلفه، ثم خدمة نصه بشرح غامضه، والتعريف به، وتخريجه، وفهرسته.

* * *

الهدف من التحقيق

١ ـ إحياء كتاب التراث للاستفادة منها .

٢ ـ المحافظة على التراث حتى لا يضيع .

٣ ـ وصل ما بين حاضر الأمة وماضيها ثقافياً وحضارياً .

٤ ـ الوفاء بحق أجدادنا وآبائنا بإظهار مآثرهم

٥ ـ إخراج المخطوطة بالصورة التي تسهِّل الاستفادة منها .

* * *

شروط المحقق

١ ـ الصبر والجلد وسعة الصدر .

٢ ـ أن لا يشرع في التحقيق حتى يحس في نفسه التمكن من مادة الكتاب .

٣ ـ أن يطلع على قواعد التحقيق وأصوله .

٤ ـ أن يكون لديه استعداد للمناقشة والحوار وقبول رأي الآخرين .

٥ ـ أن يسبق عملية التحقيق دراية واسعة بتأريخ هذا العلم الذي يحقق فيه .

٦ ـ أن يكون على علم بما صـــدر من كتب في مادته ليستفيد منها في التحقيق .

* * *

مميزات التحقيق الجيد

١ ـ الصبر .

٢ ـ التمكن من المادة .

٣ ـ العلم بأصول التحقيق .

٤ ـ القدرة على المناقشة .

* * *

مآخذ التحقيق القاصر

١ ـ السرعة .

٢ ـ عدم التمكن من المادة .

٣ ـ زيادة الثقة في النفس .

٤ ـ عدم سؤال المتخصصين .

٥ ـ الجرأة وإعطاء الصلاحية للنفس في التصرف في النص بدون داع ضروري .

* * *

خطوات التحقيق

١ ـ يقوم الباحث بنسخ نص الأم مهما كانت منزلتها عنده بغير تعليق ولا تصحيح.

٢ ـ يقابل الأصل بعدد من النسخ المخطوطة مع بعض زملائه.

٣ ـ عليه إعادة المقابلة بأن يجري تبادلاً بين النسخ مع الزملاء.

٤ ـ ينظر في النسخة التي سيعتمد عليها، ثم يشرع في التحقيق.

* * *

كيف ترتب النسخ

ترتب النسخ التي يكون التحقيق منها على التحو التالي:

١ ـ النسخة التي كتبها المؤلف.

٢ ـ النسخة التي قرأها المصنف، أو قرئت عليه.

٣ ـ النسخة التي نقلت عن نسخة المؤلف، أو نقلت عن نسخة عن خط المؤلف.

٤ ـ النسخة التي كتبها الناسخ العالم المعروف في منزلته العلمية، ولو لم تكن

منقولـة عـن خـط المؤلـف .

٥ـ النسخة التي كانت قريبة من عصر المؤلف وعليها سماعات .

٦ـ النسخة التي كتبت بعد عصر المؤلف وعليها سماعات .

٧ـ النسخة التي كتبت بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات .

٨ـ النسخة المجهولة التأريخ .

٩ـ النسخة السقيمة .

ولا يصح الانتقال إلى النسخة الدنيا إلا

بعد اليأس من الحصول على العليا، ولا سيما ذوات الرتب المتأخرة

* * *

متى يصحح المحقق نسخة المؤلف ويثبت التصحيح في المتن؟

ليس للمحقق الحقُّ أن يضيف، أو يحذف، أو يغير شيئاً عن الأصل إلا في الحالات التالية:

١ ـ في آيات القرآن إن كان الخطأ في رسمها أو طبعها بعد الاطلاع

علـى القـراءات .

٢ ـ الأخطاء النحـوية الفاضحـة التي لا وجه لها .

٣ ـ الأخطاء التي لا يتـردد أحـد أنهـا من قبيل السهو .

٤ ـ السـقط الذي عـثـر عليـه في كـلام الأصـل ، الـذي نقل منه المؤلف أو نقلـه غيره .

٥ ـ ويجب مع ذلك إثبات ما سقط من كلام المؤلف في الحاشية ليُعلم .

* * *

خدمة النص

على المحقق أن يقوم بخدمة النص المحقق ليضفي عليه الكمال والجمال وذلك بأن يقوم بما يلي:

١ - إضافة حركات الإعراب إلى الكلمة، ولا سيما الموهمة وكذلك حركات غير الإعراب أحياناً كالشَّدات ونحوها.

٢ - ربط بعض أجزاء الكتاب وعناصره ببعض بعلامات الترقيم المشتهرة.

٣ - القيام بشرح الغامض ونحوه شرحاً موجزاً.

٤ ـ بيان إعادة الضمير .

٥ ـ شرح المصطلحات العلمية التي يستمد منها المؤلف .

* * *

دراسة الزيادة التي يجدها

١ ـ إذا كان المحقق يعمل على نسخة المؤلف فإن عليه أن يلتزم بها ويثبت نصها في المتن .

٢ ـ إن غابت نسخة المؤلف وانفردت الأم بالزيادة أثبتها في المتن وأشار إليها في الحاشية ، إلا إذا كانت تعليقاً أو إضافة

ماذا يهمل المحقق
من اختلافات النسخ؟

على المحـقق أن يثـبـت كـل فـوارق النسخ، ولا يهمل منها إلا ما يكون من الحالات التالية:

١ ـ سقط من إحدى النسخ التي لاتحمل توثيقاً، لاسيما إذا كان كثيراً يستغرق ورقة أو أكثر، ويذكر في المقدمة تنبيهاً على ذلك.

٢ ـ عبارات الثناء والدعاء التي لايترتب على إغفالها كبير ضرر.

مــن وضــع مــالــك النســخــة فــلا لــزوم حينئذ .

٣ ـ فـإن لم ترد في الأم بل في نســخــة أخرى فعليه أن ينظر ؛ فإن غلب على ظنه أنها من الأصل أضافها بين معقوفتين وأشار إلى ذلك في الحاشية .

* * *

٣ ـ عبارات التصريح بالأسماء مثل: أبو القاسم، وأبو القاسم الزمخشري، فيختار الأكمل.

٤ ـ اختلاف النسخ في ذكر الآيات كاملة أو ناقصة.

٥ ـ اختلاف النسخ في ذكر الكلمات الأولى من المخطوط. ولا سيما التي تكون من تصرف النساخ

٦ ـ مقدمة الأشعار. إذا كان قد ذكر محل الشاهد منه.

٧ ـ ما أسقطه ناسخه قطعاً كالذي يكون

من قبيل انتقال النظر أو الجهل بتسلسل الكلام أو الجهل بقراءة الأشعار.

٨ـ الأخطاء النحوية التي تمثل وجها.

* * *

واجب الموجه
الأكاديمي أو الإداري

١ ـ التعرف على مدى تقدم الباحث أولاً بأول.

٢ـ مناقشة الباحث وتوجيه عدد من الأسئلة إليه.

٣ ـ الكشف عن مدى فهم الباحث لما كتب .

٤ ـ رجوعه إلى مراجع الباحث .

٥ ـ مراجعة البحث مراجعة تفصيلية وإبداء الملاحظات .

* * *

* *

*

الخلاصة

هذه خلاصة ما ينبغي على الباحث أن يكون على إلمام تام به، حتى لا يقع في الخطأ الفني أو العلمي.

والحمد لله على توفيقه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وكتبه
الفقير إلى الله تعالى
د./أحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد
وحرر في التاسع من ذي القعدة الحرام عام ١٤٢٠هـ
الموافق ١٤ فبراير عام ٢٠٠٠م.